دراسة تمييزية في فرنسا والعراق

م.د. أحلام نعمة لفته/كلية العلوم السياحية / الجامعة المستنصرية / قسم السياحة
م.د. ايناس سالم ابراهيم/كلية العلوم السياحية / الجامعة المستنصرية / قسم ادارة الفنـــــادق

المقدمة

لابد من الإشارة الى ان التغيرات اليوميه للتنبه والجودة اللغويه لدى الطلبة الاجانب المتعلمين للغة الفرنسيه في فرنسا والعراق تؤثر على العملية التعليمية. ولتوضيح الإطار المنهجي للدراسة سوف نستعرض اولا مشكلة البحث والفرضية ثم ننتقل الى اهمية هذه الدراسة في تعلم اللغات الاجنبية لغير الناطقين بها بشكل عام واللغة الفرنسية المهنية (FLP) بشكل خاص. وسيكون التركيز على ماهية الزمن في تعلم اللغات الأجنبية باعتبارها عنصر فعال في تنشيط الحركة الذهنية للطالب ومستوى التركيز الذهني واللغوي.

الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة البحث: تؤثر اللغات الأجنبية في تنشيط الحركة الذهنية للطالب ولغرض معرفة مستوى المهارات اللغوية في الجانب التعليمي خلال فترة التعلم ينبغي اجراء دراسة ميدانية وتجريبية واسعة للحد من انخفاض المهارات اللغوية في عملية التعليم.

فرضية البحث وعلاقة الزمن في تدريس اللغة الفرنسية المهنية (FLP):

- هناك علاقة وطيدة بين الزمن وآلية تعلم اللغات الأجنبية، باعتبارها عنصر فعال في تنشيط الحركة الذهنية للطالب ومستوى التركيز الذهني واللغوي. تمت دراسة ماهية الزمن والمتغيرات اليومية على عينة من الطلاب المتعلمين في فرنسا وفي العراق.
- هناك علاقة بين اللغات الأجنبية وعملية تنشيط الحركة الذهنية للطالب : يرتبط الوقت الدراسي بفترات نشاط وخمول الطالب، ومن المهم أن يؤسس التدريسي علاقات جيدة مع الطلاب. قد تؤثر ردود افعال الطالب، التعب المحتمل، الخمول خلال ساعات النهار، على العلاقة بين الطالب والاستاذ. اضف الى ذلك، التصرفات السلبية للطلاب في أوقات معينة من اليوم أو الأسبوع لا تعزز هذه العلاقة مما ينبغي على الأستاذ ان يبذل جهداً أكبر.
- اداء التركيز الذهني واللغوي :

- اداء التركيز الذهني واللغوي يتغيرخلال ساعات النهار تبعا للصنف وكذلك تبعا للمستوى الدراسي للطلبة.
- التغيرات اليومية للأداء التركيزي واللغوي في نهاية النصف الاول لمدة التعلم تختلف عن تلك الحاصلة في النصف الثاني لنفس المدة.
- التغيرات اليومية للأداء التركيزي واللغوي تختلف وفقا لموقع الجغرافي وتحيدا للبلد الام.

أهمية البحث:

- تكمن أهمية البحث من حيث أن الزمن هو العامل الاساسي في تفعيل الاداء للطالب من خلال التركيز على تنمية مهارات الطلبة خلال فترة التعلم والحد من مشكلة ألرسوب.
- اختصار الجهد والوقت واختزال الزمن المطلوب للاكتساب من خلال معرفة الوقت الملائم لعملية التعلم وتحديد الامتحانات للطلبة.
- تفعيل وتنشيط حركة التثقيف الزمني في القطاع التعليمي.
- تكوين رؤية مستقبلية لواقع حال القطاع التعليمي في البلد من خلال اعادة تنظيم الجداول والفترات وفقا لأدراك الطالب.

الدراسة ميدانية : تم التمييز والتوضيح بين الأداء اللغوي اليومي والأداء التركيزي اليومي في فرنسا والعراق.

الصنف الأول: طلاب اجانب (غير ناطقين بالفرنسية) في **مدرسة السياحة والفندقة في مدينة نيس في فرنسا،** لثلاث مستويات (مبتديء، متوسط، متقدم)
الصنف الثاني: طلاب عرب (غير ناطقين بالفرنسية) من **كلية العلوم السياحية التابعة للجامعة المستنصرية،** للمراحل الثلاث : الأولى والثانية والثالثة.
العمر: متوسط العمر لكلا الصنفين متقارب.
مدة تعلم اللغة الفرنسية تعتمد على :

- وقت التعلم خلال فترات النهار
- مستويات الطلبة (مبتديء، متوسط، متقدم)
- الصنف رجل ام امرأة

تعتمد الدراسة على تأثير التوقيتات اليومية على الأداء التركيزي
تم اجراء نوعين من الأختبارات: اختبارات التركيز واختبارات لغوية
أولا: اختبارات التركيز: اختبار شطب الأعداد خلال دقيقة واحدة ـ الأداء جماعي

- **المطلوب :** اشطب الأعداد المتكونة من ثلاث ارقام خلال دقيقة واحدة
- تطبيق هذا الأختبار خلال اربع فترات مختلفة خلال ساعات النهار
  - الأختبار نموذج A - اول النهار (Irak 9h: 30) (France 9h:00)
  - الأختبار نموذج B - فترة ماقبل الظهر(Irak 10h: 30) (France 11h:00)
  - الأختبار نموذج C - بعد الظهر(Irak 11h : 30) (France 14h:00)
  - الأختبار نموذج D - العصر (Irak 12h: 30) (France 16h:00)

ثانيا: اختبارات لغوية : اختبار لغوي (اختيار الأجابة الصحيحة) خلال دقيقة ونصف ـ الأداء جماعي

- **المطلوب :** اختر الأجابة الصحيحة (واحدة من بين ثلاث اجابات) خلال دقيقة ونصف
- تطبيق هذا الأختبار خلال اربع فترات مختلفة خلال ساعات النهار
  - الأختبار رقم 1 - اول النهار (Irak 9h: 30) (France 9h:00)
  - الأختبار رقم 2 - فترة ماقبل الظهر(Irak 10h: 30) (France 11h:00)
  - الأختبار رقم 3 - بعد الظهر(Irak 11h : 30) (France 14h:00)
  - الأختبار رقم 4 - العصر (Irak 12h: 30) (France 16h:00)

الدراسة الميدانية الأولى

تتناول تأثير التوقيتات اليومية على الاداء التركيزي في الفصل الدراسي الاول والثاني

في فرنسا

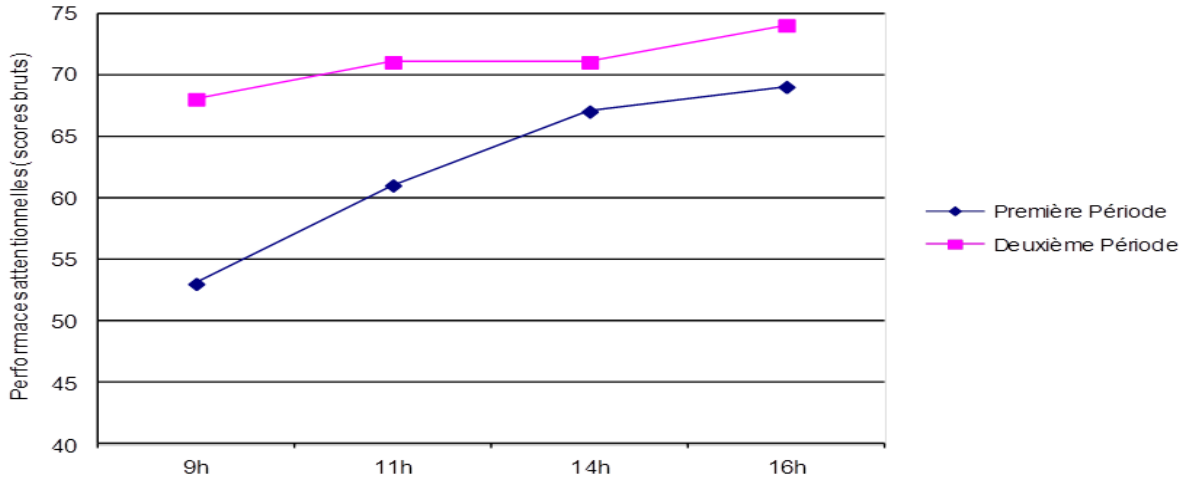

- **في النصف الأول من السنة الدراسية يرتفع الاداء التركيزي طيلة فترة النهار من الساعة التاسعة صباحا وحتى الرابعة بعد الظهر.**
- **في النصف الثاني من السنة الدراسية، لايهبط مستوى الأداء التركيزي، لكنه يحافظ على مستوى الأرتفاع ويبقى على وتيرة واحدة.**
- **المستويات متقاربة جدا في الفصل الاول بالنسبة للمتوى المبتدئ والمتوسط، بينما يبلغ المستوى المتقدم اعلى ذروة في نهاية النهار.**

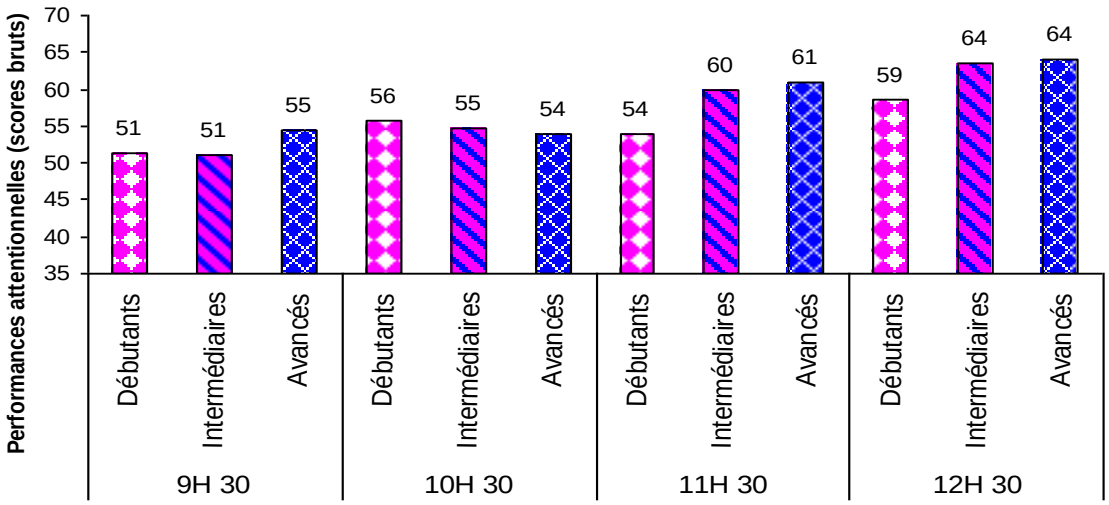

- **في الفصل الثاني، نجد ان المستويات الثلاث (المتوسط والمتقدم متساوية)**
- **وهذه هي النتيجة المطلوبة، التي يطمح الوصول ايها كل استاذ.**

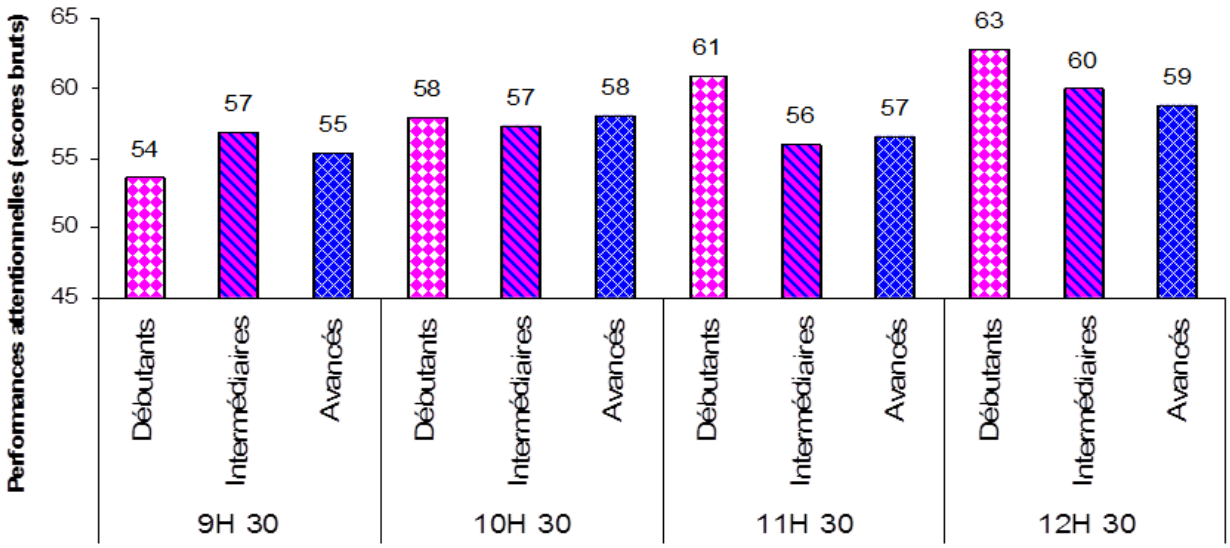

في العراق

نفس النتائج تقريبا

- في النصف الأول من السنة الدراسية يرتفع الاداء التركيزي طيلة فترة النهار من الساعة التاسعة والنصف صباحا وحتى الثانية عشر ظهرا.
- في النصف الثاني من السنة الدراسية، لايهبط مستوى الأداء التركيزي، لكنه يحافظ على مستوى الأرتفاع ويبقى على وتيرة واحدة.

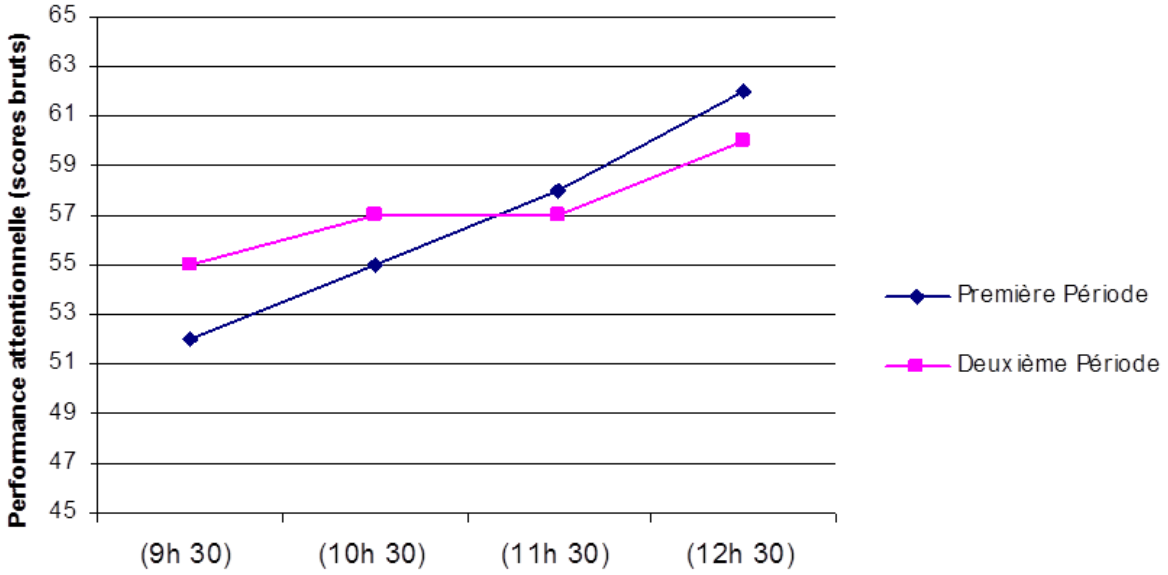

- في الفصل الاول لاتوجد تغييرات بالأداء التركيزي بالنسبة لكافة المستويات.

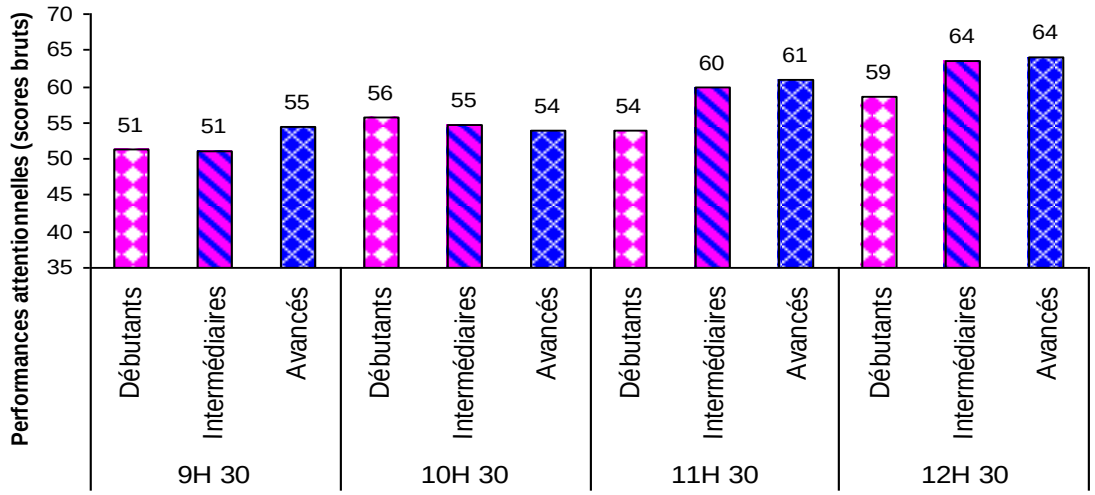

- **في الفصل الثاني من السنة الدراسية يكون المستوى المبتديء هو اعلى تركيز**

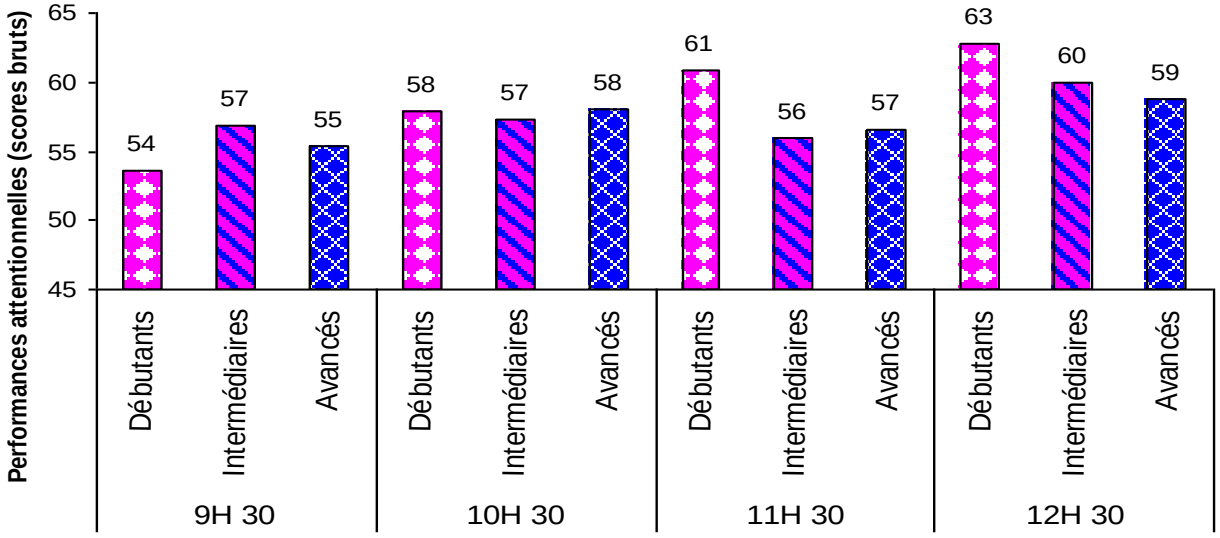

الدراسة الميدانية الثانية

تتناول تأثير التوقيتات اليومية على الاداء اللغوي في الفصل الدراسي الاول والثاني

في فرنسا

- **يرتفع مستوى الأداء اللغوي للطلاب ثم يبدأ بالهبوط والتراجع حتى الساعة الثانية بعد الظهر**
- **يكون هناك هبوط حاد في مستوى الأداء اللغوي نهاية النهار**
- **التركيز الذهني موجود عند الطالب ألا ان الأدادء اللغوي يكاد يكون معدوم.**

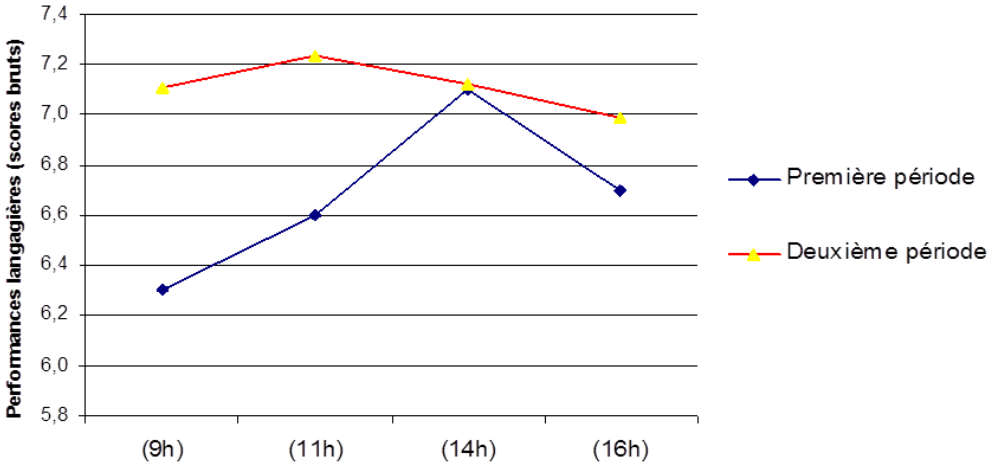

في العراق

- **يكون الأداء اللغوي والتركيز الذهني فاشل**
- **لايتمتع الطلاب في العراق لا بمستوى اداء لغوي ولا بمستوى تركيز ذهني.**
- **الاداء مستقر لايتغير للأحسن.**

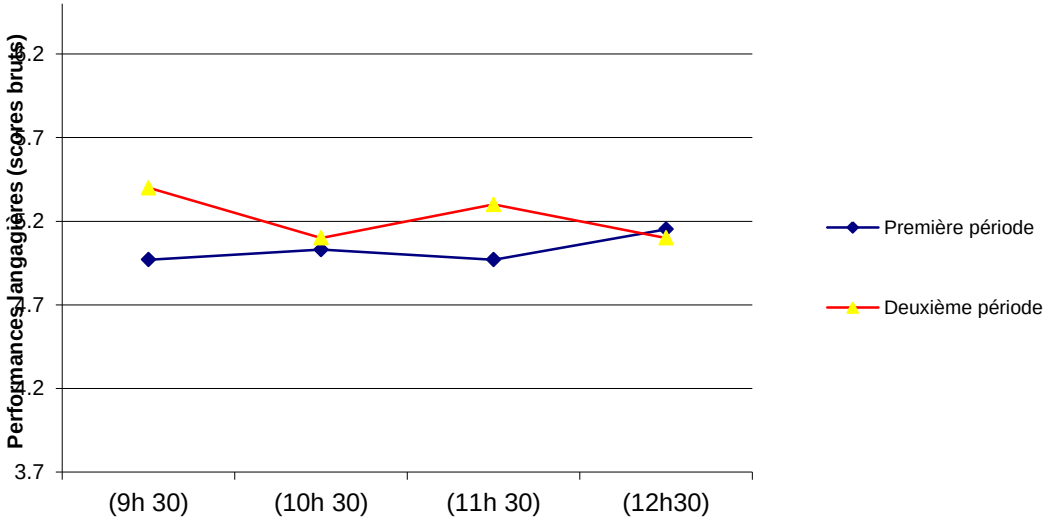

- يكون الأداء اللغوي مرتفع عند المستوى المتوسط، وهذه النتيجة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالداء التركيزي.

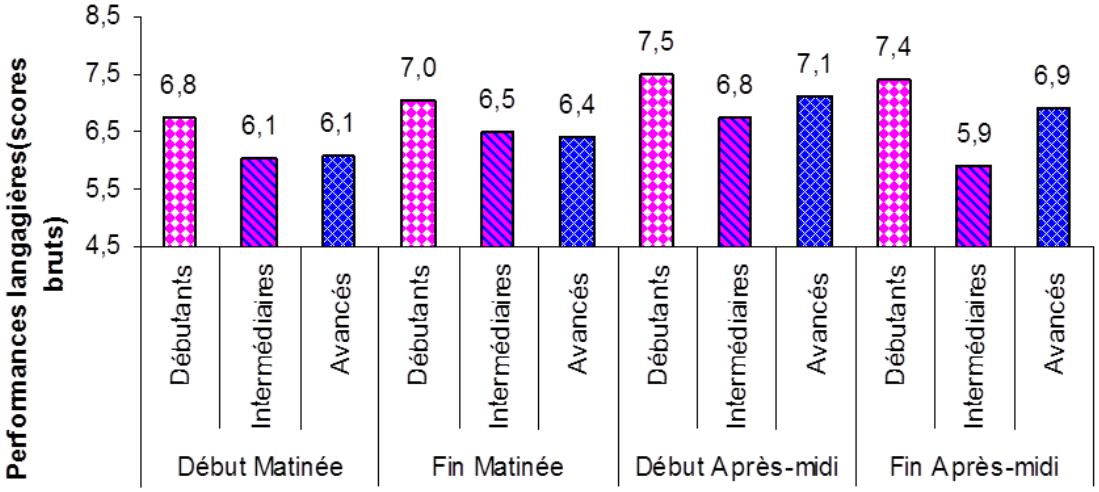

يكون تركيز المستوى المتوسط اكثر من المستوى المتقدم لان طلاب المستوى المتوسط يمتلك دوافع ولم يصل الى مرحلة الملل بعد.

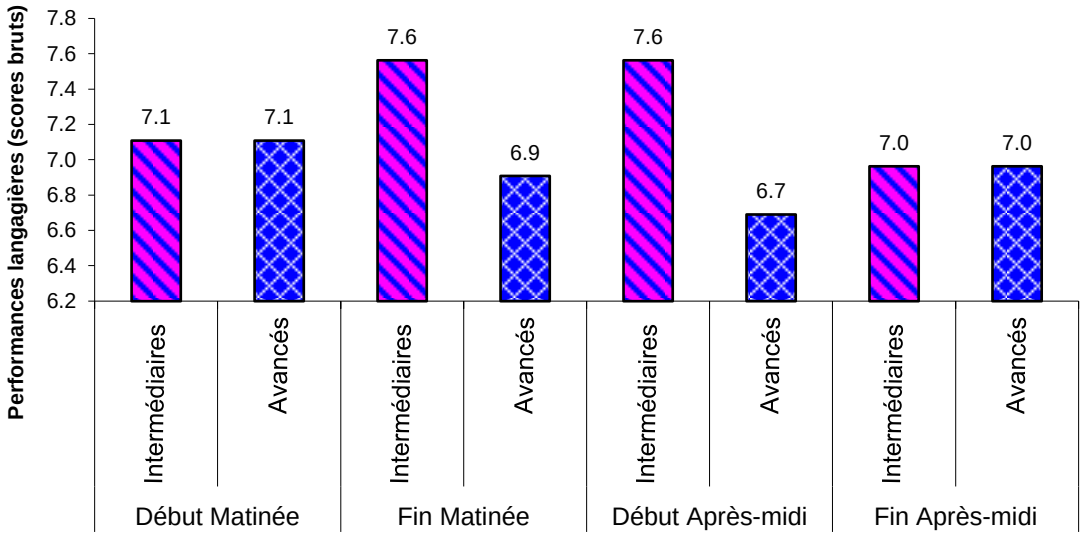

- النتيجة متشابهة في الفصلين

الفصل الأول:

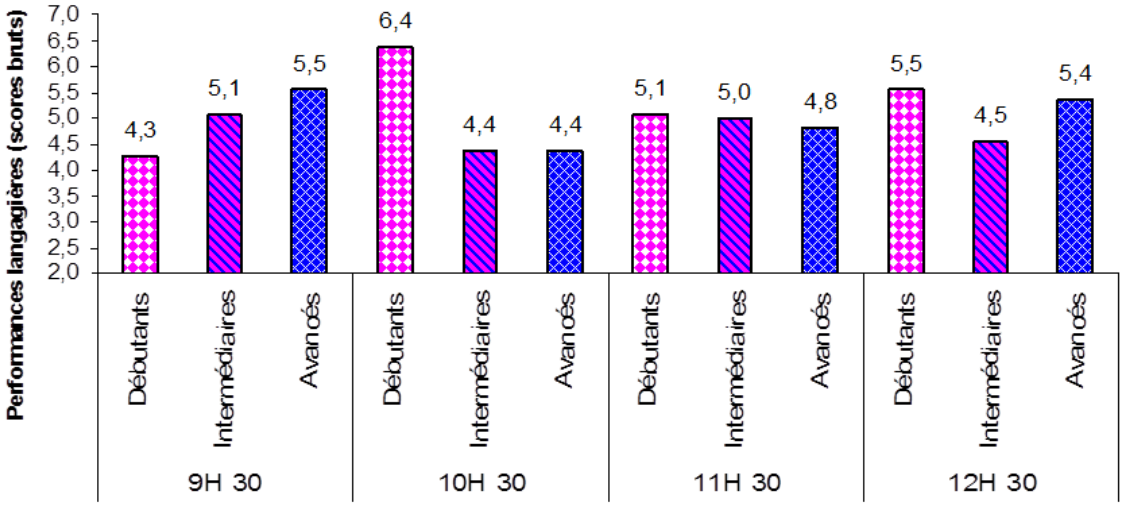

- الفصل الثاني:

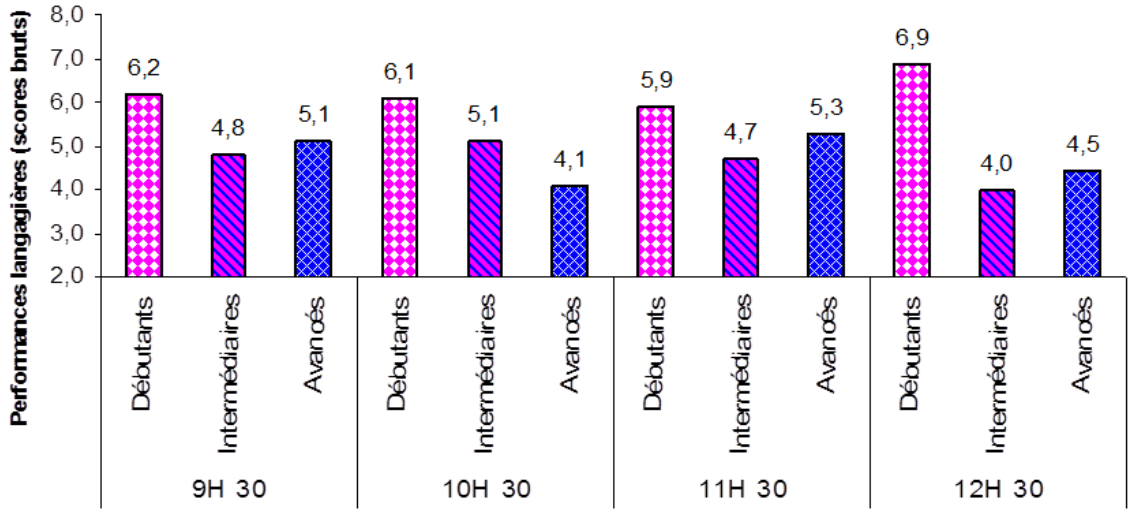

دراسة تمييزية

اجراء دراسة مقارنة بين بلدين مختلفين اختلافا جذريا، في النظام التعليمي والأكاديمي، عملية صعبة جدا.
بعد اجراء اختبارات الأداء التركيزي توصلنا الى ان الأداء التركيزي خلال مرحلة التعلم بين فرنسا والعراق خلال الفصلين الدراسية متقارب، ويكون مرتفع جدا خلال فترات النهار

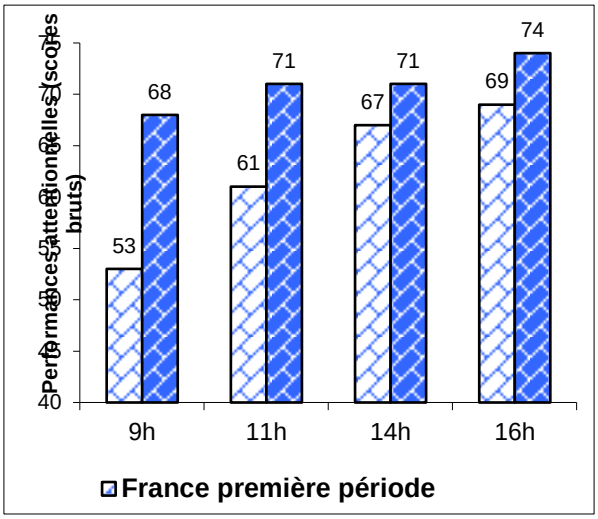

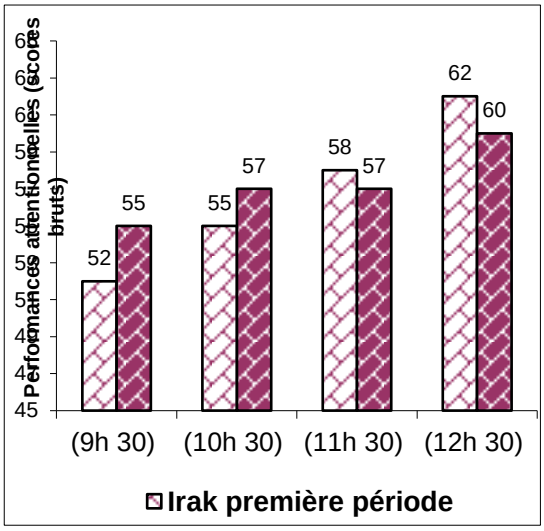

بعد اجراء اختبارات الأداء الغوي توصلنا الى ان الأداء اللغوي خلال مرحلة التعلم بين فرنسا والعراق خلال الفصلين الدراسية يكون غير مستقر في الحالتين.

في العراق

- **يكون الأداء اللغوي مستقر في الفصلين، لكنه ضعيف جدا**

في فرنسا

- **يكون الأداء اللغوي في تزايد مع بداية النهار ويبقى مستقرا حتى نهاية النهار في الفصل الأول اما في الفصل الثاني يحافظ على استقراره منذ بداية النهار الى نهاية النهار. هناك ارتفاع ملحوظ في الأداء اللغوي، في فرنسا.**

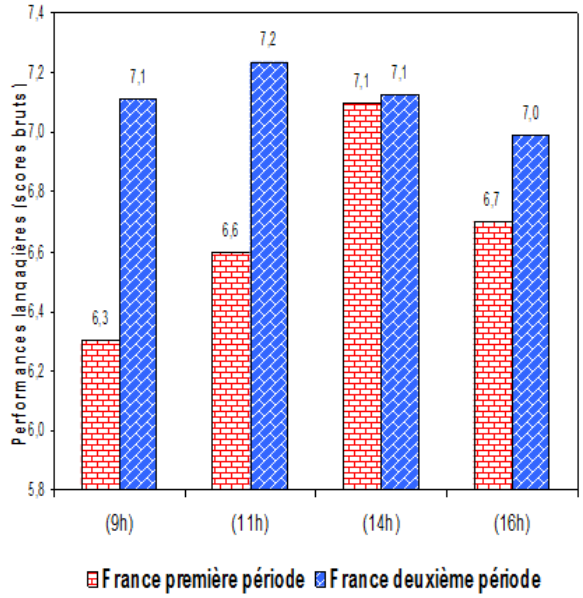

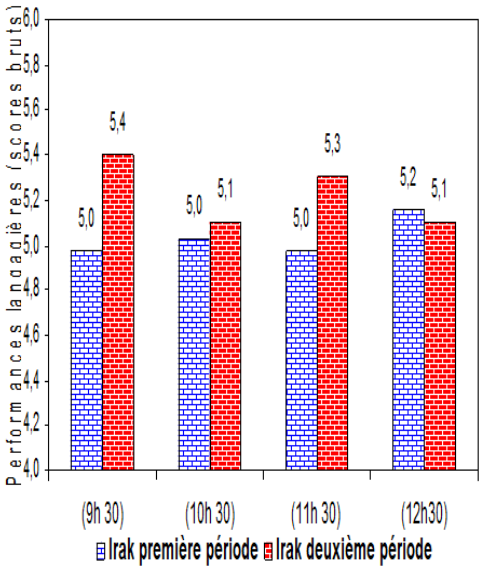

نتوصل الى ان المشاكل الموجودة في عملية التعليم تعود الى :

- **خلل في ساعات العمل**
- **عدم انتظام وتنسيق الجدول الدراسي الأسبوعي**
- **استهلاك طاقة الطالب في الفصل الاول من السنة الدراسية**
- **هناك ضياع بالوقت وهدر لجهد الطالب**
- **عدم تنسيق المفردات مع القابلية الذهنية للطالب**

الأستنتاجات

- ان المستوى التركيزي يرتفع مع ارتفاع المستوى الدراسي للمتعلم حيث ان المتقدمين هم اكثر ادراكا من المبتدئين او المتوسطين وذلك بسبب ارتفاع القابلية الذهنية للفرد مع مرحلة البلوغ.
- ينخفض مستوى الاداء الفعلي اللغوي وفقا للمستوى الدراسي حيث ان المبتدئين هم اكثر فاعلية بمستوى الاداء اللغوي عن باقي المستويات ودلك بسبب قوة الدوافع الداخلية للتعلم.
- ان مستوى الاداء التركيزي واللغوي يرتفع في النصف الثاني لمرحلة التعلم حتى يستقر لمستوى معين دون اي تغيير يذكر ودلك بسبب اعتياد السلوك واكتساب المهارات الاتوماتيكية والسريعة لحل المشاكل اللغوية او التعليمية الاخرى خلال فترة التعلم.
- ان مستوى الاداء التركيزي واللغوي في فرنسا هو اعلى من نظيره، في ألعراق.

الخاتمة

- ان الاداء اليومي للتركيز واللغة يتغير مع تغير التوقيتات النهارية وتغيير المستوى الدراسي، لكن الصنف لا يتأثر كثير بالمتغيرات.
- ان هذا الاداء يتغير وفقا لمدة التعلم.
- نفس الاداء يتغير تبعا للبلد الام.

التوصيـــــــــــات والمقترحـــــــــــات

- ان تدرس اللغه الفرنسية بالفرنسية: فكلما كان حديث استاذ اللغة الفرنسية في اثناء التدريس باللغة الفرنسية،كان ذلك نقطة قوة في تدريسه . مع ملاحظة انه يعفى في حالات نادرة عن استخدام اللغة العربية لمدة قصيرة جداً ، اذا كان ثمة حاجة خاصة تتعلق بالمستوى التعليمي او الخلفية الدراسية للطالب.
- استخدام الطلاب اللغة الفرنسية : الاستاذ المتميز يعود طلابه على التحدث باللغة الفرنسية في الفصل اثناء حصة اللغة الفرنسية ، سواء في اجاباتهم او فيما يطلبونه من المعلم.
- أعطاء الفرصة الأكبر للطالب في الحديث : بشكل عام ،كلما قل الحديث والشرح من قبل استاذ المادة، كلما اعطى الطالب وقتاً اكبر للحديث والممارسه .
- استخدام الوسائل التعليمية : يكاد يكون لكل درس من دروس اللغة الفرنسيه وسائل تعليمية مصاحبة . فهناك الاشرطة الصوتية ، واللوحات والبطاقات، ووسائل الأيضاح بالاضافة الى ما يحضره استاذ المادة بنفسه، من الوسائل التعليمية .مع الأخذ بنظر الاعتبار، ان وجود تلك الوسائل ، ثم مهارة الأستاذ في استخدمها وتوظيفها لجلب انتباه الطالب وأيصال المعنى الذي يريده .
- متابعة النشاطات والواجبات البيتية: غالباً ما يكون لكل درس نشاط كتابي مصاحب سواء منزلي او فصلي ، وهذه الاعمال تحتاج الى تصحيح ومتابعه فوريه ودقيقة من الآستاذ.
- توجيه دراسات اخرى للبحث عن التأثير الزمني البيولوجي والنفسي وتأثيرهما على الاداء اللغوي والإدراكي.

وبهذه نختم بحثنا املأ ان يفتح نافذة في سبيل تطوير واعادة النظر بالعديد من مفاهيم خاطئة قائمه بمؤسساتنا التعليمية، في الجامعات العراقية بل وحتى باقي المؤسسات التعليمية، المتخصصة بتعليم اللغة الفرنسية لغير الناطقين بها بشكل عام والفرنسية المهنية بشكل خاص.